

في معرض «الربيع الثقافي الأندلسي» بمراكش

«الهندسة المعمارية في الأندلس» تعيد الماضي العربي الإسلامي

مراكش، عبد الكبير الميناوي

شكل معرض صور «الهندسة المعمارية العربية بالأندلس»، الذي نظمه معهد «سرفانتيس» الإسباني، في إطار «الربيع الثقافي الأندلسي» بمراكش، فرصة لاستحضار تاريخ طويل ومتنوع من الوجود العربي والإسلامي في بلاد الأندلس.

المعرض، الذي عرض بمبنى «دار الشريفة»، في المدينة القديمة، قبل أن يتم نقله إلى قاعة العروض بفضاء المعهد الإسباني، ضم 43 صورة فوتوغرافية، تصور المآثر والعناصر المعمارية والتزيينية المتميزة من الماضي العربي والإسلامي، التي توجد في ثمان من مدن إقليم الأندلس، هي المرية وقادس وقرطبة وغرناطة وويلبة وجيان وملقة وإشبيلية. ويتيح «معرض التراث المعماري الأندلسي»، خلال وجود المسلمين بالأندلس، للزائر القيام بجولة عبر الهندسة المعمارية لإسبانيا المسلمة.

الصور، التي التقطت بالأبيض والأسود وبالألوان، رافقتها تعليقات، باللغتين الإسبانية والعربية، مع عناوين، مثل «قرطبة.. المسجد من الداخل» و«قرطبة.. صالة المحراب الداخلية» و«غرناطة.. بوابة الدخول إلى فناء الفحم» و«إشبيلية.. برج الذهبي» و«إشبيلية.. نهر الوادي الكبير والميناء» و«إشبيلية.. برج الخيرالدا والكاتدرائية» و«المرية.. منظر المدينة من الناحية الغربية.. في العمق الميناء والقصبة».

من بين التعليقات، نقرا عن صورة لمدينة المرية: «تأسس قصبة المرية تم في منتصف القرن العاشر، عندما قام عبد الرحمن الثالث بتثبيت أرض خلافة قرطبة، حيث قام بتحصين النواة البحرية، وذلك بتكوين دفاعات تحمي المدينة. واعتبارا من هذه اللحظة، وطيلة خمسة قرون، أصبحت مدينة المرية الميناء المرجعي في جميع منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتعتبر القصبة، اليوم، التي تبلغ مساحتها ثلاثة وأربعين مترا مربعا، من أكبر

القلع الإسلامية التي تمت المحافظة عليها في إسبانيا».

وقالت دولوريس لوبيز إنامورادو، مديرة معهد «سرفانتيس» في مراكش، لـ «الشرق الأوسط»، إن «معرض الهندسة المعمارية العربية بالاندلس» يشكل نقطة تواصل بين حضارتين وثقافتين، يجمع بينهما ماضٍ مشترك، انتهى إلينا اليوم، في صيغة هندسة معمارية تؤرخ لزمانٍ وفضاء عاش فيه العرب والمسلمون، يوم كانت اندلس الأمازيغية هي إسبانيا اليوم، وحيث الحدود التي تفصلنا، اليوم، لم تكن موجودة في ذلك الوقت».

ورات لوبيز إنامورادو إن «المعرض يجسد اثرا مشتركا هو في ملك المغاربة، بشكل خاص، والمسلمين، بشكل عام، وكذا الإسبان، وبالتالي فحين يتطلع مغربي، اليوم، إلى صومعة «الخيرالدا» يرى فيها جانبا من ماضيه الأندلسي، وكذلك الشأن بالنسبة للإسبانيين في إشبيلية وفي غيرها من المدن الأندلسية، الذين حين يتطلعون إلى هذه الصومعة يجدون فيها جانبا من ماضيهم». وتختتم لوبيز إنامورادو إلى القول «إن المعرض هو تكريم لماضيينا المشترك».

وجاء برنامج «الربيع الثقافي الأندلسي بمراكش» متنوعا، مع عناية بمختلف المواضيع ذات الصلة بالشأن الثقافي، حيث اشتمل على لقاءات أدبية، كان بينها لقاء مع الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي، في موضوع «هوس الأندلس»، فضلا عن حفلات موسيقية اشتملت، في جانب منها، على حوارات موسيقية جمعت بين فنانيين مغاربة وإسبان، ومعارض للكتب وعروض سينمائية ولقاءات شعرية.

كما تضمن البرنامج معارض فنية وفوتوغرافية متنوعة في مواضيعها، منها «نظرات مغربية إلى غويا»، و«نظرات إلى بحر ضيق» الذي عرضت فيه صور فوتوغرافية للمصور يوري كيلز كارلبي، جاءت نتيجة الذاكرة المرئية لضفتي المضيق التي يشاطرها مع أشخاص من محيطه، إلا أنه يلتقط صوره بحس خاص، حيث تكون مع قارتين تشاهد إحداهما الأخرى، توحدهما حركات المياه تارة وتفرقها تارة أخرى، فيما أفواج الناس تعبر من ضفة إلى أخرى.

«الربيع الثقافي الأندلسي بمراكش» سيتواصل إلى الصيف، إلى غاية شهر يوليو (تموز)، وفي هذا الإطار، يتضمن المعرض الفوتوغرافي، الذي يحمل عنوان «جذور عربية في تراث إشبيلية وجهتها»، مجموعة من الصور الفوتوغرافية، التي تم التقاطها، ابتداء من سنة 1907، من طرف مصورين قاموا بإنجاز مادة فنية بواسطة تقنيات متعددة، يتجلى من خلالها الدور المهم الذي تلعبه الصور في دراسة الفن من جهة وإبراز البصمات المهمة التي ميزت الفترة الإسلامية بالمنطقة من جهة أخرى.

وشكل الحوار المتقاطع، الذي جمع الكاتب المغربي إدمون عمران المليح بالكاتب الإسباني خوان غويتسولو، إحدى أبرز وأقوى لحظات الربيع الثقافي الأندلسي، الذي تحول، في رأي البعض، إلى برنامج للفعل الثقافي في المدينة الحمراء، وتقليد سنوي يراهن، حسب إدارة العهد الإسباني، على تمكين روابط الفعل والتفاعل الثقافي بين المغرب وإسبانيا.

Makkah exhibition showcases heritage

Photos, artifacts depicting past and present on display

BADEA ABU AL-NAJA | ARAB NEWS

MAKKAH: A heritage exhibition showcasing photos, paintings and artifacts that was opened in Makkah last week ends on Monday (today).

The "Photographic Exhibition of Makkah Memories 2010" organized by the District Centers Society at the Umm Al-Qura Center for Exhibitions in Makkah was opened by Abdul Aziz Al-Khudairi, undersecretary of the Makkah Governorate.

Ghassan Nawailati, director of the event, said the exhibition is divided into two parts. One part comprises paintings, engravings and applied arts while the second is an exhibition of photographs repre-

“

The major obstacle faced by the organizers was the reluctance of some people to hand over valuable heritage articles and photographs they possess to the exhibition organizers.”

Ghassan Nawailati

senting the past and the present of Makkah. The showcased pieces include Saleh Al-Howbis' book "Makkah Panorama of 110 years," Sahl Maulawi's book "Mirror of Haramain" and Rukn Makkawi, a stall set up by Hassan Makkawi.

"The major obstacle faced by the organizers was the reluctance of some people to hand over valuable heritage articles and photo-

graphs they possess to the exhibition organizers," said Nawailati.

Ala Al-Qarni, head of the organizing committee, said 110 photographs by young men and women participants are on display.

Al-Qarni added that four workshops on photography have been organized on the sidelines of the exhibition.

"Each workshop was of three-

hour duration," she said. "A distinguishing feature of the exhibition is the diversity of its participants. People practicing different trades, of varying ages and genders are participating in this memorable event."

Hassan Makkawi said he was excited to participate in the exhibition. *

The Rukn showcases furniture and artifacts such as water jugs for Zamzam and trays and teapots used traditionally by Makkans.

The Rukn also exhibits several old books discussing the heritage of Makkah.

Hatem Haneef, a member of the organizing committee, said he participated in the selection of best photos and supervising the exhibition.



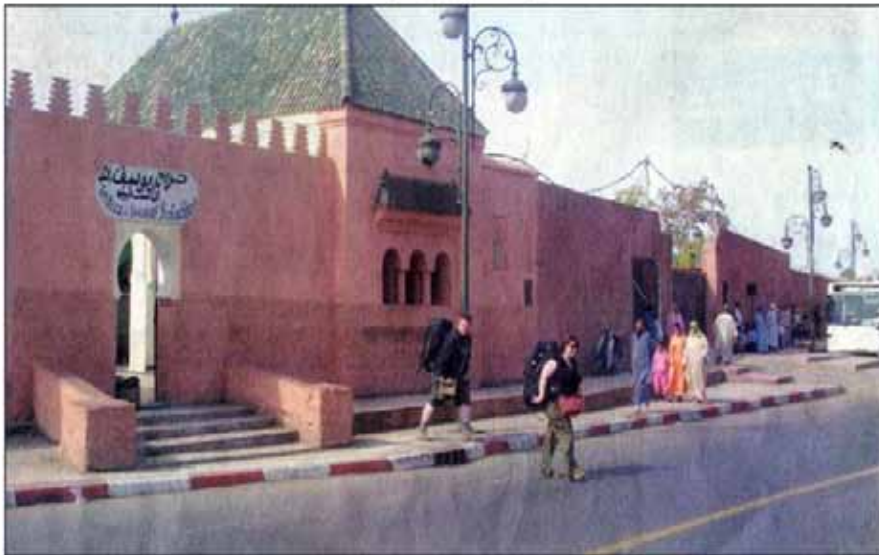
Abdul Aziz Al-Khudairi, undersecretary of the Makkah Governorate, right, and others look at photos on display at the exhibition. (AN photo by Badea Abu Al-Naja)

اكتشافات أثرية وإحياء لذاكرة بلدة «أغمات» المغربية حيث عاش الملك المعتمد بن عباد أسيرا

مراكش، عبد الكبير الميناوي



قبر المعتمد بن عباد في «أغمات»



سانحان يمران بالقرب من قبر يوسف بن تاشفين بمراكش («الشرق الأوسط»)

اكتشفت آثار جديدة في بلدة أغمات (جنوب المغرب) التي ارتبطت بحياة الملك والشاعر المعتمد بن عباد. وفي سياق إعادة الاعتبار لمجموعة من المواقع الأثرية في المغرب وتشجيع السياحة الثقافية، شكل موضوع «أغمات» اكتشافات أثرية، وإحياء ذاكرة «محور ندوة نظمت في «أغمات»، في ضواحي مراكش. ونشر الكتابات التاريخية إلى أن «أغمات»، التي تعتبر أول عاصمة لدولة المرابطين، شكلت مزيجا من الثقافتين العربية والأمازيغية، ولعبت دورا حاسما في تجذر الهوية الإسلامية في المغرب. وقبل وصول المرابطين إلى الحكم وبناء مدينة مراكش، عاصمتهم الجديدة، في القرن الحادي عشر الميلادي (1062)، كانت «أغمات» القبلة التجارية والثقافية الرئيسية في المنطقة.

شارك في الندوة علماء وباحثون وجامعيون وممثلون من المجتمع المدني ومن العاملين في ميدان تاهيل المواقع الأثرية. وتضمن البرنامج زيارة عدد من المواقع الأثرية، بينها حمام وقصر ومسجد، اكتشفت في إطار الحفريات التي تم القيام بها بالمنطقة، فضلا عن زيارة بعض المقابر التاريخية التي يوجد ضمنها قبر الملك والشاعر المعتمد بن عباد.

وكان هدف المنظمين، من وراء تنظيم هذا اللقاء، الوقوف على الحالة الراهنة للمركز وإعطاء انطلاقة ترميم وصيانة آثار «أغمات»، والاستمرار في عمليات الحفر والتنقيب، وتاهيل مركز «أغمات» لاستقطاب السياح المهتمين بالآثار. وكان مشروع أغمات الأثري انطلق عام 2005 في إطار اتفاقية بين المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالمغرب وجامعة «دو فانديربيلت» الأميركية، ويهدف إلى البحث والتنقيب عن آثار حمام قديم في «أغمات»، اعتبر تصميمه جزءا

أول عاصمة للمرابطين، قبل أن يفكروا في بناء عاصمة تليق بدولتهم التي بسطت نفوذها حتى بلاد الأندلس، في أعقاب موقعة «الزلاقة»، بالأندلس، وما تلاها من أحداث، توجت بأسر الملك الشاعر المعتمد بن عباد، ونفيه إلى «أغمات».

وتختصر علاقة مراكش مع «أغمات»، في جانب منها، علاقة

لا يتجزأ من تصاميم الحمامات الإسلامية المشهورة بالمغرب والأندلس. كما يمكن البحث الأثري من اكتشاف جانب من بناية مستطيلة الشكل توجد حولها أحواض. ويتعلق الأمر بقصر يتوفر على بنية صلبة ومتوازنة تمتد، حسب ما تم التوصل إليه حاليا، إلى أكثر من 250 مترا مربعا. وبيئت

الحفريات أن قصر «أغمات» يرجع إلى القرن الرابع عشر، وأنه يكشف عن التجديدات المتتالية التي مكنت من افتراض تطوره خلال حقبة تاريخية هامة قبل هجره. ويقترب الحديث عن مرحلة تأسيس مراكش بمدينة «أغمات»، التي تبعد عنها بنحو 30 كيلومترا، في اتجاه «أوريكة» الجبلية، ضمن منطقة الحوز. وشكلت «أغمات»



جانب من الحمام الأثري الذي تم اكتشافه في «أغمات» (تصوير: طارق نجماري)

في الصالح العمراني بنخلدون، مؤلفه «سبع سيدات مراكشيات باستحقاق»، إلى القول إن الأميرة زينب النفاوية قد «أوحت» إلى أمير المسلمين، زوجها، يوسف بن تاشفين «بفكرة أن تكون لدولة إمارة المسلمين المرابطية عاصمة حاضرة لهذه الدولة، دولة المغرب المسلم الكبير»، وأن الأمير المرابطي «استجاب» لزوجته «فبنى لها مدينة مراکش».

«موضع صحراء» رحب الساحة، واسع الغناء... خلاء لا أنيس به إلا الغزلان والنعام، ولا ينبت إلا السدر والحنظل»، فغالبا ما يثار، هو الآخر، مقرونا بامرأة. يتعلق الأمر، هنا، بالأميرة زينب النفاوية، التي يعتبرها بعض المؤرخين «أم فكرة بناء مدينة مراکش حاضرة المغرب المسلم الكبير من حدوده مع مصر نهر النيل إلى حدوده مع السنغال»، حيث يذهب المؤرخ محمد

عنه أنه «كان رجلا فاضلا، خيرا، فطنا، حاذقا، زاهدا، يأكل من عمل يده، عزيز النفس، ينيب إلى الخير والصالح، كثير الخوف من الله عز وجل، وكان أكبر عقابه الاعتقال الطويل، وكان يفضل الفقهاء، ويعظم العلماء، ويصرف الأمور إليهم، ويأخذ فيها برأيهم، ويقضي على نفسه بفتياهم»، كما كان له فضل وضع الأساس لأول بناء في مراکش، التي تنقل كتب التاريخ أن مكانها كان عبارة عن

يوسف بن تاشفين بالمعتمد بن عباد، الذي لا يذكر إلا مقرونا باعتماد الرميكية، زوجته الشهيرة، التي عاشت تحتل مكانة بارزة في حياته، حتى أنه كان يطلق عليها، لسمو مكانتها وتمكن نفوذها، اسم «السيدة الكبرى».

وكانت اعتماد، والعهد على كتب التاريخ، تغالي في دلالتها على المعتمد، ومن ذلك أنها طلعت منه أن يربها الثلج، فزرع لها أشجار اللوز على الجبل المقابل للقصر، حتى إذا نور زهره بدت الأشجار وكأنها محملة بالثلج الأبيض. ومن ذلك أيضا، أنها رات نساء يمشين في الطين، في يوم ممطر، وهن يتغنين فرجات، فاشتت المشي في الطين، فامر المعتمد أن يصنع لها طين من الطيب، فسحقت أخلاط منه وذرت بها ساحة القصر، ثم صب ماء الورد على أخلاط المسك وعجنت بالأيدي حتى عاد كالطين، فخاضته مع جواربها.

ولعل من مكر التاريخ أن يخلد المعتمد حكاية الطيب والمسك وماء الورد، في أبيات شعرية مؤثرة، حين كان يعيش في «أغمات» أسيرا، نقرأ فيها:

في ما مضى كنت بالأعياد مسرورا
فجاءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بئناك في الأظمار جانعة
يزغزلن للناس ما يمكن تطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
أنصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في التراب والأقدام حافية
كانها لم تطا مسكا وكافورا.

وعلى الرغم من المؤاخذات على المعتمد بن عباد، يستحضر المؤرخون بعض الإشارات الجميلة التي يمكن أن تجلب له العذر وتبرز جانب النخوة في شخصيته، خاصة حين نقرأ في بعض كتب التاريخ: «ولما خوفه بعض حاشيته من ابن تاشفين، وقالوا: الملك عقيم، والسيغان لا يجتمعان في غمد واحد، أجابهم: تالله إنني لأؤثر أن أرى الجمال لسلطان مراکش، على أن أغدو تابعاً لملك النصراني، وأن أؤدي له الجزية. إن رعي الجمال خير من رعي الخنازير».

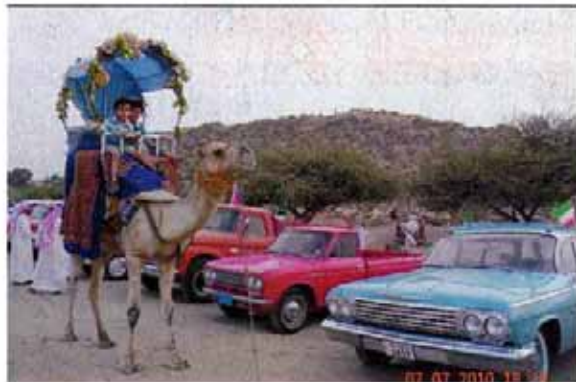
أما اسم يوسف بن تاشفين، هذا القائد المرابطي، الذي نقرأ

قافلة (مرحباً فيكم) عبر السيارات التاريخية بزور المنطقة الغربية

بريدة - عبدالرحمن التويجري

وصلت بحمد الله القافلة التي تحمل شعار (مرحباً فيكم) والمتجهة إلى المنطقة الغربية عبر السيارات التاريخية التي انطلقت من مدينة بريدة يوم الأربعاء الماضي يتقدمهم الرئيس الفخري الأستاذ عبدالله السلامة والتي تم تدشينها من مقر مهرجان بريدة وناسة بحضور الرئيس التنفيذي للمهرجان الأستاذ عبدالرحمن الخضير ونائبه الأستاذ عبدالرحمن السعيد حيث وصلت القافلة إلى محافظة الطائف يوم الجمعة وكان في استقبالهم عدد كبير من هواة السيارات التاريخية من الطائف ومكة وجدة ودولة الكويت حيث كان المقر المعد لاستقبال الوفد في منطقة الهداء وتوافد على الموقع عدد كبير من الجمهور الذي قام بالتقاط الصور التذكارية وأبدى الكثير إعجابهم بهذه الرحلة التراثية الجميلة عبر السيارات التاريخية القديمة والتي تحمل شعار مهرجان (بريدة وناسة 31) حيث تم توزيع عدد من المنشورات الخاصة بالمهرجان على الحضور والتعرف على برامجه وفعالياته بالإضافة لتوزيع خرائط مدينة بريدة، كما توافد الكثير من الشخصيات من محافظة الطائف لمقر القافلة وعلى رأسهم مدير المتحف الوطني الأستاذ علي الشريف وتبادل الجميع الأحاديث الودية عن الرحلة وعن مهرجانات مدينة بريدة والطائف وغيرها وتشجيع السياحة الداخلية وسمر الجميع على الشعر والقصائد حتى منتصف الليل وفي اليوم التالي تجول أعضاء الرحلة في محافظة الطائف على أهم معالمها التراثية والسياحية، ثم نزل الجميع من خلال عربات خط الترفيه بالهداء.

هذا وقدم المشرف العام والمنسق لهذه الرحلة الأستاذ والشاعر حمد بن سليمان العليان شكره وتقديره للجميع على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة بمحافظة الطائف ومكة المكرمة وجدة.



رحلة قافلة السيارات التاريخية ببريدة للطائف